

عنوان الخطبة	إن ينصركم الله فلا غالب لكم
عناصر الخطبة	1/ التقوى في زمن الفتن 2/ آثار الفتن والحروب 3/ سنن الله في الصراع والنصر 4/ واجب المسلمين عند الفتن.
الشيخ	عبد الله البصري
عدد الصفحات	7

الخطبة الأولى:

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: 70-
71].

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ - عز وجل -؛ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: 119].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: فِي الْأَزْمِنَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا الْفِتْنُ وَتَتَقَدُّ نِيرَانُ الْحُرُوبِ، يَزْدَادُ
قَلْقُ النُّفُوسِ وَتَشْتَدُّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبُ، وَتَتَضَارَبُ الْأَقْوَالُ وَتَضْطَرِبُ الْأَرْءَاءُ،
وَيُخَوِّضُ النَّاسُ فِيمَا يَتَوَقَّعُ مِنْ وِرَاءِ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَالْفِتْنِ، فَيَأْتِي هَذَا بِرَأْيٍ
وَذَاكَ بِرَأْيٍ، وَيَخْفِضُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ، وَتَزْدَادُ الشُّكُوكُ وَيَقْبَى النَّاسُ فِي
حَيْرَةٍ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ، وَهُوَ مِمَّا تَكْرَهُهُ وَلَا تُحِبُّهُ؛ كَمَا قَالَ
-تعالى-: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [البقرة: 216]؛ غَيْرَ أَنَّ مِمَّا
يُطَمِّئُنُّ أَنَّهُ -تعالى- قَالَ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ) [البقرة: 216].



فَمَعَ مَا فِي الْخُرُوبِ مِنْ سَفَكِ دِمَاءٍ وَإِهْلَاكِ لِلْحَرْثِ وَالتَّسْلِ وَفَسَادِ
وِإِفْسَادِ، إِلَّا أَنَّا مُطْمَئِنُّونَ بِمَا قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ -تعالى- بِهِ مِنْ أَنَّ الْخَيْرَ قَدْ
يَكُونُ فِيمَا نَكْرَهُهُ، وَأَنَّ الشَّرَّ قَدْ يَكُونُ فِيمَا نُحِبُّهُ؛ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ)[البقرة: 216].

فَهَذِهِ الْخُرُوبُ الَّتِي تَقَعُ، تُذَكِّرُنَا بِمَا قَدْ نَكُونُ نَسِينَاهُ مِنْ نِعْمَةِ الْأَمْنِ
وَالاطْمِئِنَانِ، وَتُنَبِّهُنَا إِلَى مَا نَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِعَةِ رِزْقٍ وَطُولِ
اسْتِقْرَارٍ، وَتُوقِظُنَا مِنْ غَفْلَتِنَا لِنَنْتَبِهَ وَنَأْخُذَ حِذْرَنَا، ثُمَّ هِيَ بَعْدَ ذَلِكَ تُفْصِحُ
عَنْ مَسْتُورِ الْعَلَائِقِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، فَتُظْهِرُ الْأَخَ الصَّادِقَ وَالْمَنَافِقَ الْمِمَازِقَ،
وَتُبِينُ مِحْبَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ وَمُوقَدَ الْفِتَنِ وَمَسْعَرَ الْخُرُوبِ، وَيَتَمَيَّزُ بِهَا الْحَبِيثُ
الْمُضْمِرُ لِلْكَيْدِ وَالْفَسَادِ، مِنَ الطَّيِّبِ الْمُتَّصِفِ بِالصَّبْرِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّشَادِ.

أَجَلٌ -أَيُّهَا الْإِخْوَةُ- إِنَّ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي ثَنَائِنَا الْخُرُوبِ وَالْفِتَنِ أَنَّ
تَتَسَاقَطُ أَقْنَعَةُ الْأَخْفِيَاءِ، وَيَنكَشِفُ مَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ وِلَائٍ وَعِدَائٍ، وَيُصْبِحُ
الْأَمْرُ جَلِيًّا لِمَنْ لَدَيْهِ شَكٌّ وَرَيْبٌ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، لَيَعْلَمُ مِمَّا



قَرَأَهُ فِي كِتَابِ رَبِّهِ وَمَا صَحَّحَ عَنْ نَبِيِّهِ، أَنَّ الْأَيَّامَ دُوْلَ بَيْنَ النَّاسِ وَالْحُرُوبِ سِجَالٌ، وَأَنَّ سُنَّةَ الْمَدْفَاعَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَائِمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ؛ (ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ وَيُغْنِبْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [محمد: 4-11].

أَجَلٌ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَنَاصِرُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَخْذُلُ أَعْدَاءَهُمْ وَيَهْزِمُهُمْ، وَلَا نَصَرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ، (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) [النساء: 102]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا) [النساء: 71]، (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) [النساء: 45]، (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ



اسْتَطَاعُوا) [البقرة: 217]، (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) [النساء: 89]، (وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [البقرة: 120].

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَنَحْنُ عِبَادُكَ، ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا؛ فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، نَحْنُ بِكَ وَإِلَيْكَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ.

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -تعالى- وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [الطلاق: 2-3].



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُنَزِّلُ بَلَاءً بِقَوْمٍ حَتَّى يُرْسِلَ لَهُمْ نُذْرًا لَعَلَّهُمْ يُفِيضُونَ وَيَرْجِعُونَ: (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الأعراف: 168]، (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام: 44]، (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [الحج: 40-41].

(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [آل عمران: 160]، (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) [القصص: 58]، (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا) [النمل: 62]، (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: 7].



وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com